

جماليات السينوغرافيا في عروض مسرحيات الأطفال (محمد إسماعيل انموذجاً)

عمر محمد جنداري

محمد إسماعيل الطائي

omarjandary@uomosul.edu.iq

dr.mohammadismaeel54@uomosul.edu.iq

كلية الفنون الجميلة، جامعة الموصل، الموصل، العراق

قبول النشر: ٢٠٢٣/٥/٣٠

الاستلام: ٢٠٢٣/٣/٢٦

ملخص البحث

يعتبر العرض المسرحي المقدم للأطفال من الأمور المحببة لديهم كونه يمتلك كافة وسائل الجذب والإثارة من خلال الطرق المختلفة الذي يتم فيها توظيف السينوغرافيا وإظهار عناصرها كأنساق جمالية في عروض مسرحيات الأطفال والتي تهدف الى زيادة الوعي وفتح افاق جديدة لدى الأطفال وتنمية احساسهم بالجمال، لذلك قسم الباحث موضوعه بحثه إلى أربعة فصول ضم الفصل الأول (الإطار المنهجي) مشكلة البحث وتمحورت في الإجابة عن التساؤل الآتي: توظيف جماليات السينوغرافيا في عروض مسرحيات الاطفال؟ ومن ثم اهمية (والمكانية - البحث والحاجة اليه واهدافه وحدوده الزمانية والتي تحددت بالفترة) ٢٠١٠.٢٠٠٨ التي شملت العروض المقدمة على قاعة الاجتماعات الكبرى في جامعة الموصل ، وقاعة المسرح التجريبي لكلية الفنون الجميلة/ جامعة الموصل وأختتم الفصل بتعريف المصطلحات التالية (الجمال -السينوغرافيا) . أما الفصل الثاني الإطار النظري (فقد احتوى الدراسات السابقة والإطار النظري والذي ضم مبحثين عني الأول بتاريخ مسرح الأطفال عالمياً وعربياً إضافة الى أنواعه، تناول الباحث من خلاله كيفية ظهور مسرح الأطفال في بعض البلدان الغربية والعربية مبينا الوسائل التي كانت تشغل الأطفال قبل ظهور مسرحهم إضافة الى أقسام مسرح الأطفال، أما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على خصوصية عناصر السينوغرافيا في عروض الأطفال، حيث تناول الباحث في متن هذا البحث عناصر السينوغرافيا) الممثل، الديكور، الاضاءة ، الموسيقى ، الأزياء ، الإكسسوارات (مبينا توظيفها في عروض مسرحيات الأطفال، واختتم الفصل بأهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري . (أما الفصل الثالث) اجراءات البحث (فقد حدد فيه مجتمع البحث ب ٨ عروض مسرحية انتقى الباحث من خلالها عينته والتي اختارها بصورة قصدية معتمداً المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمتها لطبيعة البحث والتي تمثلت بعرضين مسرحيين من اخراج محمد إسماعيل وهما : مسرحية A.B.C.D.E.F ومسرحية نشيط والعناصر الأربعة ومن ثم تحليل العينات التي نظمت على وفق ما أسفر عنه الإطار النظري للبحث من مؤشرات اعتمدها واستخلص منها الباحث معايير تحليل عينته . أما الفصل الرابع فقد كان عرضاً لأهم النتائج ومناقشتها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ليختتم الباحث بحثه بقائمة المصادر المستخدمة في البحث .

الكلمات المفتاحية: جماليات . السينوغرافيا . مسرح الأطفال .

الفصل الأول

مشكلة البحث : مع تعدد الاتجاهات الفنية التي لا تخلو من ملامح سينوغرافية امتازت الفنون المسرحية بكونها فن مركب تداخل فيه أغلبية تلك الفنون مكونة مجموعة من العناصر تجمعها علاقات ترابطية على خشبة المسرح ك)الممثل،الديكور، الاضاءة، الموسيقى، الأزياء، الإكسسوارات (وهذه العناصر تمتاز في الفضاء المسرحي مع بعضها البعض مكونة عن طريق الميزانسين اشكال مختلفة تعبر عن لوحة درامية تتفاوت من عرض لآخر وخاصة في عروض مسرحيات الاطفال تلك العروض التي تحتاج الى سينوغرافيا ذات توظيفات خاصة لجذب المشاهدين) الأطفال (تجاه العرض وفي نفس الوقت تحتاج الى البساطة لتحقيق أهدافها من خلال اثارة مخيلة الاطفال واندماجهم بمجموعة من الصور المرئية والسمعية ذات المدلولات التشكيلية لتتجسد على خشبة المسرح مترجمة النص المسرحي الموجه للطفل لتظهر في الفضاء الجمالية تلك التكوينات وما تحمله من أهداف وتعاليم تربوية والتي تفيد الأطفال في حياتهم وتكسبهم خبرة مثل) حب عمل الخير، والصدق بالكلام ، ومساعدة الآخرين واحترامهم، والتكاتف والتآلف، والاخلاص بالعمل، وحب الدراسة (وغيرها من الأهداف التي ترنو الى توسيع مداركهم العقلية والنفسية والفنية وفهم بعض جوانب الحياة المختلفة. وانطلاقاً مما تقدم فان الحاجة قائمة إلى دراسة المشكلة التي تكمن في الاستفهام الآتي : (كيف يتم توظيف جماليات السينوغرافيا في عروض مسرحيات الاطفال) أهمية البحث والحاجة إليه : تتجلى أهمية البحث بوصفه يبحث عن جماليات السينوغرافيا في عروض مسرحيات الاطفال، وما تحمله تلك العروض من تشكيلات ومدلولات جمالية، ويؤلف الضوء على عناصر السينوغرافيا وتوظيفها تقنياً في عروض مسرحيات الأطفال. ان أكثر الدراسات التي أطلع عليها الباحث كانت مقتصرة على النص وقلتها حول العروض المقدمة للأطفال، لذلك تكمن الحاجة بأنه يفيد العاملين والباحثين والدارسين في مجال مسرح الطفل ويفيد مخرجو ومصممو العروض المسرحية الموجه للأطفال بصورة خاصة.هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى (التعرف على جماليات السينوغرافيا في عروض مسرحيات الاطفال) . حدود البحث : الحد الزمني : (٢٠٠٨-٢٠١٠) . الحد المكاني : العراق -الموصل / جامعة الموصل / كلية الفنون الجميلة . الحد الموضوعي : دراسة جماليات السينوغرافيا في عروض محمد اسماعيل المقدمة للأطفال .

تحديد المصطلحات : أولاً – الجمال / لغويا : يعرف الرازي الجمال على انه ((السن، وقد جمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميل ، والمرأة جميلة وجملاء أيضا بالفتح والمد)) (١) ويعرفه ابن منظور على أنه ((مصدر الجميل)) (٢).

-الجمال / اصطلاحا : الجمال عند الفلاسفة ((صفة تلحظ الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضى ، والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللفظ، وهو احد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام القيم ، الجمال، والحق، والخير)) (٣). ويعرف كانت الجمال على انه ((الإدراك الذي يصاحبه إشباع الحاجة الجمالية عن طريق الشعور بالمتعة الخيالية من أي منفعة)) (٤). ويعرفه محمد جواد على أنه ((كل ما يتصف به الشكل والمحتوى والفكر والمادة، وأن كل قلب يلي نداء الجميل)) (٥). اما هيربرت ريد فيعرف الجمال على أنه ((وحدة العلاقات التشكيلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا)) (٦)، كما يعرف الجمال

أيضاً على أنه ((الدراسة النظرية لأنماط الفنون على اختلاف أنواعها، وللفاعليات النفسية المتصلة بها، وقد تم تناولها أيضاً على أنها فرع من فروع الفلسفة وعلومها يعنى بفهم الجمال وتقصي أثاره في الفن والطبيعة على حد سواء))(٧).

التعريف الاجرائي: مما تقدم من عدة تعاريف لمفهوم الجمال يتبنى الباحثان تعريف (كانت) تعريفاً اجرائياً ملائمتة هدف البحث .

ثانياً : السينوغرافيا : تعرفها ماري الياس على أنها ((فن تشكيل فضاء العرض والصورة المشهدية في المسرح، وهي نشاط ابداعي فني يفترض معرفة بالرسم والعمارة) الصور والألوان والأشكال والحجوم))(٨). ويعرف مارسيل فريد فون السينوغرافيا على أنها ((فن تنسيق الفضاء والتحكم في شكله بغرض تحقيق أهداف العرض المسرحي))(٩). ويعرفها علي عبدالله على أنها ((التشكيل الفني للصورة المرئية في العرض المسرحي من خلال الديكور والملابس والإضاءة والتقنيات الأخرى))(١٠). أما نديم المعلا فيعرف السينوغرافيا على أنها ((عملية تحقق وتضافر الصوت والحركة والتشكيل والازياء والاضاءة في فضاء العرض المسرحي، وهذا التحقق يعني تنسيق الفضاء المسرحي والتحكم فيه))(١١). ويعرفها كمال عيد على أنها ((فلسفة علم المنظرية الذي يبحث في ماهية كل ما على خشبة المسرح ، وما يرافق فن التمثيل المسرحي من متطلبات ومساعدات تعمل في النهاية على ابراز العرض المسرحي جليلاً ، كاملاً، متناسقاً ومهراً أمام الجمهور))(١٢). **التعريف الاجرائي :** مما تقدم من عدة تعاريف للسينوغرافيا يتبنى الباحثان تعريف (نديم المعلا) تعريفاً اجرائياً ملائمتة هدف البحث .

الفصل الثاني

المبحث الاول : خصوصية عناصر السينوغرافيا في عروض الأطفال : مع تطور وازدهار التقنيات أخذت السينوغرافيا تأخذ مساحة واسعة من اهتمام المخرجين والمصممين في المجال المسرحي لتتظافر جهودهم في تأثيث الصورة المشهدية في الفضاء من خلال عناصر سينوغرافيا العرض، والتي أصبحت اليوم من ضرورات العرض المسرحي وذلك بما تحققة من تشكيلات وكتل بنائية في فضاء خشبة المسرح، فالسينوغرافيا اليوم ((صارت مجالاً إبداعياً يكرس التقنيات المتطورة لصالح الفن، فالكثير من العروض المعاصرة صارت تقوم على احياء بالمكان من خلال الصوت والاضاءة وديكور ضوئي وسمعي، وعلى استخدام الليزر على تحقيق صور مجسمة بدون استخدام شاشات))(١٣)، لم تعد السينوغرافيا تخص فضاء خشبة المسرح فقط بل تجاوزته الى فضاء الصالة ايضاً محققة بذلك أنساق جمالية متعددة في مكان العرض ((السينوغرافيا تسجل رغبتها في ان تصبح كتابة في الفضاء بثلاثة أبعاد عوض الديكور ذي البعدين، وكأننا نمر من الرسم الى النحت، أو نمر من الرسم الى الهندسة...لم تعد السينوغرافيا تهتم بالديكور وانما بتطوير الادوات المسرحية وبتجديد نوع العلاقة بين فضاء الممثل وفضاء المتفرج))(١٤)، ويمكن إجمال نوعين من الفضاءات في العروض المسرحية وهما:-

١ - فضاء مرئي : يتضح في الفضاء السينوغرافي وفضاء الخشبة وفضاء اللعب حيث يكون الجسد مركزاً للرؤية.

٢ - فضاء غير مرئي : وهو الفضاء الذي يتشكل من الإسقاطات الخارجية على الخشبة والمتمثلة في متخيل المتفرج (١٥).

يأتي دور عناصر السينوغرافيا انطلاقاً من ذلك الفضاء لتتخذ لنفسها عدة أشكال وألوان تتجسد بمشاهد مرئية على خشبة المسرح ((أن الفضاء المسرحي يقوِّنة النص، ويتشكل العرض كصورة تشكيلية وحيوية من القنوات النصية باعتبار النص نسق علامات لغوية مادته صوتية، ومجمل هذه العلامات والمداولات اللغوية والتصويرية التي يحملها الوصف والحوار تقدم تصور لفضاء مكاني وزماني هما حيز النشاط النفسي للشخصيات حيث تقوم بمسرحة هذه النصوص والاساطير ((١٦)، وبذلك تكون مهمة السينوغرافيا ((بحث علاقة الإنسان الممثل والمتفرج (بالفضاء المسرحي وعلاقة كل العناصر المسرحية بعضها بعضاً بما فيها الخشبة والصالة ((١٧). أما فيما يخص مسرح الأطفال فيرى بعض الباحثين في هذا المجال بأنه لا يختلف كثيراً عن مسرح الكبار فكلاهما يحتاجان إلى توظيف التقنيات المسرحية لتجسد النص على خشبة المسرح ((هناك علاقة بين مسرح الكبار ومسرح الأطفال، فمسرح الأطفال جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص وفي نوعية الممثلين والأهداف والأفكار ((١٨)، وعلى الرغم من وجود عدة متغيرات بينهما إلا أنهما ((يلتقيان في كثير من الميزات الفنية وحيث الحاجة إلى الديكور والاضاءة والنص والممثلين والمخرج والجمهور المشاهد ((١٩)، ويقول ستانسلافسكي في هذا الموضوع ((أن التمثيل أمام الأطفال يشبه التمثيل أمام الكبار على أن يكون بصورة أفضل وأوضح وأنقى، حيث يقبل الأطفال على مسرحهم و(كأنهم ذاهبون للاحتفال بالعيد)) (٢٠).

وانطلاقاً من تلك الرؤية التي يشبه فيها ستانسلافسكي مسرح الأطفال نجد بأن هناك ضرورة لأن تصبح سينوغرافيا العرض ذات خصوصية درامية وجمالية في مسرح الأطفال، وتكمن هذه الخصوصية من خلال دورها الفعال في تأنيثها لفضاء خشبة المسرح بتلك العناصر منفردة كانت أو مجتمعة لإبراز معالمه الجمالية ((تؤثر على الطفل فتقنعه من مدخل إمتاعه لما لها من أساليب غير مباشرة تحفزه على محاكاتها، كما تثير دهشته فينزعه نحو الرغبة في فهم الغريب الذي أدهشه ((٢١)، ومسرح الأطفال بصورة عامة عبارة عن ((مزيج من المتعة الجمالية الناجمة عن تلك العناصر الفنية التي يصاغ بها الخطاب المسرحي العرض (ومزيج من العاطفة والانفعال والتوتر الذي يصيب المشاهد المتابع للعرض)) (٢٢)، وأن العروض الدرامية في مسرحيات الأطفال تتألف ((من درامات تؤلف خصيصاً لتناسب سن وعقل الأطفال في مراحلها المختلفة، لكن الغالب من هذه العروض يلجأ إلى القصص والحكايات والروايات المحلية والعالمية ليدفع بها إلى مرحلة الأعداد للشكل المسرحي أو الدرامي وفي أهمية باللغة لتضمين الأعداد للمشاهد الجريئة والمفاجآت والمغامرات التي ترضي أذواق الأطفال المشاهدين ((٢٣)، والغاية من تقديم حكايات في مسرح الأطفال مصاغة بشكل فني وتربوي هو بالأساس تعلم الأطفال مبادئ الخير والحق والحكم الصحيح على الأحداث وما ينطبق على الحكاية ينطبق على المواضيع الأخرى التي تخدم الطفل بصورة عامة ((فبدلاً من العالم المركب المعقد في مسرح الكبار، تسود النظرة والبساطة مسرح الأطفال، وبدلاً من المراوغة والتحفظ تسود الصراحة والوضوح والانطلاق ((٢٤)، وهذا الاختلاف يتطلب خصوصيات في توظيف السينوغرافيا في عروض مسرحيات الأطفال والذي يشتمل على مجموعة من العناصر الفنية التي تمثل فنوناً مختلفة زمانية ومكانية كالفنون التشكيلية

والموسيقية التي تفقد استقلاليتها في المسرح لتصبح عناصر ذات وظيفة محدودة في العرض المسرحي^(٢٥)، وذلك من خلال بلورة الجانب الجمالي لتلك العناصر سواء كانت للممثل وما يجسده من تشكيلات جسدية، أو ديكور وما يصمم به من مناظر، أو إضاءة ومؤثرات موسيقية وما يخلقها من أجواء عامة، أو أزياء وما ترمز به من دلالات، أو ماكياج وما يعطيه من ملامح، أو إكسسوارات وما تقدمه من مكملات للشخصية في العرض ليتكون من خلالهما جميعاً شيئاً مغايراً للأطفال المشاهدين، فالأطفال عامة يحبون أن يكتشفوا كل ما هو جديد وغير مألوف في عالمهم فهم «جميعاً يملكون خيلاً خصباً خاصة في المراحل المبكرة من حياتهم، كما أن رؤيتهم الخاصة بالأشياء والأشكال المحيطة بهم تختلف عن رؤية الكبار لها، والأطفال تلقائيون بطبيعتهم في تعبيرهم وحركاتهم وسلوكهم وهم مستكشفون يميلون إلى حب الاستطلاع إضافة إلى اهتمامهم بكل النواحي الجمالية المنبثقة بالمحيط الذي يحيط بهم»^(٢٦)، إضافة إلى كونهم يهتمون بالناحية الجمالية فيما يحيط بهم، فهم ينظرون إلى ما حولهم نظرة التنسيق، وعلى الرغم من وجود عدة وسائل تجذب الأطفال إليها كاللعب بالدمى، مشاهدة الرسوم المتحركة من خلال شاشة التلفاز، الرسم بالألوان، وبعض الألعاب الجسدية وغيرها ((إلا أن المسرح يختلف عن ذلك كونه يمتلك المجال الكبير لاستقطاب كافة وسائل الجذب والإثارة مما يؤدي إلى خلق وعي نقدي تحليلي عند الطفل المشاهد وهو يرقب صراع الشخصيات وتعاقب الأحداث وتناقضات النوازع والأهداف التي تقدمها المسرحية وذو تأثير كبير على الأطفال باعتباره نشاطاً ضرورياً ومكاناً مباشراً للتمييز بين الواقع وبين الوهم، بين القيم الخيرة والقيم الشريرة^(٢٧)، فهو عرض أمامهم بيئة متحركة تعبر عن أحلامهم، كما ويعرفهم على بعض الأفعال من خلال شخصيات محببة لديهم مثل) البطل، الراوي، المهرج، الأميرة، سندريلا، شخصيات حيوانية أو نباتية، نماذج من الفواكه أو الأحرف أو الأرقام وغيرها، وتصف الدكتورة حنان عبد الحميد «الدراما والمسرح وتعددهم من أجمل الفنون، ففي المسرح تتكامل الفنون جميعاً إذ يتدفق بكل الألوان التعبيرية الرائعة من رسم وتصوير وتصميم وديكور وموسيقى ورقص وغناء وغير ذلك، أنه فن أصيل ينمي الذوق والإحساس بالجمال ويمنح الشعور بالتوازن والرضى ويثري المعرفة والخيال»^(٢٨).

أن توظيف عناصر السينوغرافيا في عروض مسرحيات الأطفال تحتاج إلى البساطة وفي نفس الوقت تحتاج إلى عناية في التنفيذ فبالنسبة للديكور والذي يعد أحد عناصر السينوغرافيا ويعتبر «الجانب الأساسي في جمالية العرض ومعانيه، حيث يحتاج الديكور في مسرح الأطفال إلى التنوع والإبهار الذي يسر المتفرجين من الأطفال خاصة على اختلاف أعمارهم، فالأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الجمال والجماليات في كل شيء يقدم لهم، لذلك ينبغي أن يتوفر الجمال في مناظر مسرح الأطفال»^(٢٩)، وليعبر الديكور من خلاله عن الكثير من الأحداث التي تترجم في فضاء الخشبة من خلال عناصر السينوغرافيا للمشاهد الطفل حيث توضح له معالم المشهد، فالمنظر عبارة عن «مجموعة من التركيبات الخاصة تغطي شكلاً مكاناً واقعي أو خيالي على أن تربط إحياءه بمضمون النص المسرحي، وهو الوحدة الفنية التي تعطي للعمل المسرحي قيمته الجمالية والدرامية... والمنظر عنصر هام جداً في المسرحية، والتأثير البصري للديكور مع الموسيقى والملابس يخلق لحظات سحرية على المسرح»^(٣٠)، ولكن مع وجوب مراعاة خلق ميزانين واضح بين عناصر السينوغرافيا الأخرى «الديكور والمناظر الفنية بمثابة خلفية تتقدمها أحداث المسرحية وشخصياتها وتتحد

معها في تكوين فني متناسق لا ينفصل أحدها عن الآخر، وتلك الخلفية تقوم بدورها في تركيز ذهن الطفل وحصره داخل نطاق المسرحية^(٣١)، ويعزو الدكتور أحمد صقر بأن الديكور ليس لوحة كما أنه ليس بالدرجة الأولى زخرفة، إنما يعد الديكور جزءاً من العناصر البصرية المكتملة والمحقة للأبداع المسرحي الذي يتم داخل الفراغ المسرحي، فجمهور الأطفال يسعدون كثيراً عندما ترفع الستارة عن مناظر مسرحية جذابة بسيطة في مجملها لكنها محقة الأثر الإيجابي عند الطفل. (٣٢) فالديكور الواضح والجذاب يتناسق ألوانه وتكويناته المبهجة، يغني ويزيد معرفة الطفل بتفاصيل أحداث المسرحية. وبذلك تكون مهمة الديكور بالأساس رسم الصورة العامة للعرض المسرحي، وارتياح المتفرج الى تلك الصورة التي سيرها عند انفراج الستار تتوقف الى حد كبير على تصميم المناظر وعلى طرق تنفيذها، وعلى الرغم من ميل المنظر الى البساطة في عروض مسرحيات الأطفال لكنه مع ذلك يحفل بالألوان الجمالية في تلك المناظر والتي تثير خيال كل طفل، الجمال الذي يتعدى حدود الواقعية الى المثاليات، وكما تتمخض المسرحيات عن نهايات مثالية ينبغي كذلك ان تكون المناظر مثالية، والجمال الروحي في قصص الأطفال يعبر عنه عادة بالجمال الظاهري، وعندما يتذوق الأطفال الصور المسرحية الجميلة يصبحون أكثر احساساً بالجمال الذي تحمله الهم هذه المناظر وما ترمز اليه (٣٣) ان الديكور المسرحي ظل عنصراً هاماً في نجاح أي عرض مسرحي وكلما كان متقناً كلما كانت مهمة توظيف السينوغرافيا سهلة وإبداعية، والمنظر في عروض مسرحيات الأطفال بحاجة ماسة للمساحات الفنية والجمالية لكي تبعث في نفس المشاهد (الطفل) الارتياح والتذوق الجمالي (٣٤). من خلال ما سبق يرى الباحث بأن الديكور يكون بمثابة القاعدة الأساس لباقي العناصر السينوغرافية في عروض مسرحيات الأطفال وذلك بما تشكله من مساحة واسعة في الفضاء وتداخل وتلاحم باقي العناصر معها تظهر لنا لوحة درامية بمختلف التشكيلات الجمالية المتنوعة وبالنتيجة تكون مكتملة لبعضها البعض. اما فيما يخص الإضاءة والتي لها أهميتها التي لا تقل عن أهمية الديكور في عروض مسرحيات الأطفال والتي تكمن في اضاءة الجو العام للمسرحية وتحديد وقت الحدث. فالضوء بمثابة الوسيط الذي يقيم العلاقة البصرية بين العرض والمتلقي بالإضافة الى الدلالات الخاصة في أسناد الفعل الدرامي، وتقوم الإضاءة بعدة وظائف أساسية منها:

- ١ - كشف الشكل: من خلال تحقيق الرؤية وتمييز الأشكال والأجسام المعروضة على الخشبة والكشف والتعرف على شخصيات الممثلين.

٢ - الإظهار الاختياري: وهو عملية الإظهار الاختياري للكتل والأشكال على الخشبة.

٣ - الإيهام بالطبيعة: وذلك من خلال إيهام المشاهد بوجود مصدر ضوئي طبيعي أو مصدر ضوئي اصطناعي.

٤ - التكوين: وهو احد الركائز الأساسية لأهداف الإضاءة ويعتمد على كثافة الضوء والظلال وتوزيعها، ولألوان الضوء امكانيات هائلة في بناء أجزاء الصورة المسرحية وتأكيد دلالاتها الفكرية والجمالية.

٥ - المزاج: وهو الانطباعات النفسية والعاطفية التي يخلقها الضوء لإدراك المشاهد (٣٥).

كذلك تلعب الإضاءة كونها عنصراً من عناصر السينوغرافيا « دوراً هاماً في تأكيد الأشكال على المسرح وإظهار أبعادها الثلاثة والعمل على الإيهام بالزمان والمكان، وخلق الجو الدرامي من خلال التحكم في كثافة وكمية الضوء واللون وبالتالي تحقيق التكوين الفني للعرض المسرحي^(٣٦)، كما تتميز الإضاءة في عروض

مسرحيات الأطفال بقدرات عالية تغطي اغلب احتياجات العرض لإكمال الصورة المشهدية كذلك ^(١) تساهم في إبراز الجمال وتجسيمه، كما تتميز بقدرتها على إضفاء جو خاص على المسرح، وهي الموسيقى الرئيسية للتعبير عن الحالة النفسية، وتعبّر عن الزمان والمكان (مثل ليل، نهار) والمؤثرات الطبيعية (مثل السحب وغيرها من المؤثرات) ^(٢). وللإضاءة وفعاليتها دورا مهما في مسرح الأطفال إذ تؤدي بزيادة قدرتها على تأكيد فاعلية الديكور بمناظره وفاعلية الأزياء وألوانها وطبيعة الماكياج وسمته في إبراز ملامح الشخصية، كذلك تحافظ على جمالية الديكور في المنظر وتعطيه رونقا باهرا أمام مشاهديه الأطفال (٣٨). وللإضاءة الملونة دور كبير في عروض مسرحيات الأطفال في خلق أجواء ساحرة تشد انتباه الأطفال ^(٣) الألوان عامل مهم من عوامل خلق الجو المناسب و تأكيد القيم الجمالية والدلالية بحسب دلالة كل لون في اللاوعي الجمعي للجمهور، لذا تسهم الإضاءة الملونة في إبراز الأبعاد النفسية للعرض ^(٤)، ولغرض زيادة جمالية العرض من خلال الإضاءة الملونة يمكن توظيف بعض من الشرائح) جلاتين (توضع في مقدمة أجهزة الإضاءة لتخلق بعض التأثيرات السينوغرافية ^(٥) في مسرح الأطفال يمكن استخدام الشرائح، وذلك لأن وضعه على جهاز الإضاءة المعد يمكن أن يعطي شكل موج البحر أو الحريق أو المطر أو الفضاء، واستخدام البروجكتر بصورة متقنة ومناسبة، يجعل من العروض صورة رائعة لدى الطفل تزيد من استمتاعه بما يشاهد ^(٦)، وتؤدي هذه التأثيرات بطبيعة الحال إلى عنصر المفاجأة لدى الطفل المشاهد لأنها تأتي بشكل مفاجئ والغرض من ذلك هو خلق المتعة والتشويق لدى الطفل (المشاهد) (وإذ تحققت أغلبية هذه الأمور في الإضاءة خلال توظيفها في سينوغرافيا العرض فأنها بذلك سوف تشحن الأطفال بالأحاسيس المناسبة لأجواء الحدث وأهداف الشخصية، والتي تجعل من الطفل في عالم بعيد عن عالمه، عالم تحيطه الألوان والإضاءة الخلابة ^(٧) حين تخفت أضواء المسرح رويدا إيدانا برفع الستار تمر بالمتفرج الصغير لحظة مشحونة بالقلق والتربص تملأه إحساسا بالرغبة في التهليل طربا، وسواء احبس هذه الرغبة أم أطلقها فأن هذا الشعور يسود المتفرجين في جميع أرجاء الصالة، أنه التعبير التلقائي للأطفال عن لهفتهم إلى رؤية ما وراء الجانب الآخر من الستار ^(٨)، وأن الصورة الجمالية لا تكتمل في الإضاءة مالم تذوب مع بقية عناصر السينوغرافيا عندما تسلط عليها لتحقيق منظر مسرحي متكامل ^(٩) تحقيق أهداف الضوء لا تتم إلا بدخوله في النسيج الشكلي للصورة مؤثرا أو متأثرا بها دون تشابه أو تناقض بينه وبين المنظر أو التركيب الكتلي للديكور والمكملات الأخرى ^(١٠)، وليس الصورة فقط من تكون مهيمنة على عروض مسرحيات الأطفال، فلا تكتمل الصورة الجمالية للمنظر المسرحي مالم تدعم بعنصر الموسيقى، ويذكر أفلاطون بأن الجمال هو ^(١١) السار الذي يأتي من خلال حاسي السمع والبصر ^(١٢)، فالموسيقى المرافقة للحدث والشخصية تساعد المشاهد (الطفل) على توضيح الأحداث، وتعمق إحساسه بالموقف الدرامي، لذلك ^(١٣) تلعب الموسيقى دورا مهما في إمتاع الطفل وتساعد على الكشف على بواطن الشخصيات وطبيعتها وطبيعة المواقف التي تجسدها المسرحية، وتعبّر عن الحالة الدرامية للمسرحية وعصرها ومكانها ^(١٤)، ومن خلال الموسيقى في عروض مسرحيات الأطفال ^(١٥) يحاول المؤلف الموسيقي التعبير عن المضمون في النص المسرحي فيفتتح للمستمع الطفل (أفاقا واسعة ليسبح فيها خياله في عالمه الخاص) ^(١٦)، فالطفل بطبيعة الحال له ((دنياه الساحرة المليئة بالخيالات والرؤى، ذلك

العالم السحري المجهول الذي يتطلع اليه مع أول لمحة في عينيه تلمح ومضة من نور عالم تتحقق فيه أحلام الطفولة في الحياة بتشوق لصورة الفن المجهول^(٤٦).

لذلك يكون الطفل متعطش لكل صوت يسمعه ليغذي حواسه الأخرى، فوجود الموسيقى في عروضهم يؤدي إلى تفتيح أذانهم وحواسهم على الجمال الصوتي وذلك من خلال تعبيرها على حالات مختلفة كالفرح والحزن والغضب، أو تدل على شخصية معينة وذلك من خلال جملة موسيقية مميزة لكل شخصية تسمع عند ظهورها أو عند اختفائها مثل الشر -الخير (وبذلك تضفي الموسيقى على عروض الأطفال جواً من الجدية والعمل المتقن، وكلما كانت الموسيقى مختارة بشكل جيد وملائمة للنص المسرحي والأحداث فيه فسوف تساعد على الأداء وتعطي أثراً إيجابياً لدى المتلقي) الطفل (٤٧). وبفضل التقنيات الحديثة أمكن استخدام عدة أصوات تؤثر في زيادة التشويق والإبهار والاندماج في العرض كصوت حيوان معين -طائر -سيارة -طائرة -قطار -باخرة -جرس -مطر -عاصفة -رياح -معدات وغيرها من الأصوات (وهذا كله يدخل السرور على نفوس الأطفال، فإذا وظفت بعض من أصوات الحيوانات والطيور في منظر يدل على غابة معينة فذلك سوف يزيد من جماليات السينوغرافيا ((إبهاراً ودلالة وتناسقاً في معناه وفي تناوله التجسدي والجمالي لرمز الحديقة التي تعبر أصدق تعبير عن المحاكاة الحقيقية للطفل المشاهد ولطبيعة الحقيقة الموضوعية للأشياء المجسدة في ديكور المنظر وعوالمه عبر الرموز ((٤٨)، والصوت بعده وسيلة مهمة في العرلابد من إدارة الأجهزة وتوقيتاتها بشكل صحيح لدعم الجو النفسي، ولتوظيف المؤثرات الموسيقية دوراً هاماً عندما تترى الطفل نفسياً لتلقي العرض المسرحي قبل فتح الستارة وثناء العرض ((من الملائم أن يبدأ العرض بالموسيقى لأنها تبعث الشعور بالراحة والهدوء وتملاً الأطفال بالإحساس الدرامي ((٤٩)،

تكون أغلبية المؤثرات الموسيقية مبرمجة أو مسجلة لغرض تنفيذها في العرض، وهذه العملية تواجه صعوبات في بعض الأحيان في عروض مسرحيات الأطفال، لأن هنالك من الأطفال (الممثلين) يصعب عليهم ضبط حركتهم مع الموسيقى بشكل ثابت، كما أن هناك تداخلات في العروض من الأطفال (المشاهدين) تكون غير متوقعة لمنفذي الموسيقى. لذلك يرى الكعبي بأن الموسيقى المقدمة بشكل مباشر (في عروض مسرحيات الأطفال تكون أقوى من المسجلة، لأن الموسيقى الحية إضافة إلى ذلك تستطيع أن تفعل قوة المسرحية بالاتجاه النغمي والإيقاعي والصوتي الذي يشد الأطفال ويؤثر في سماعتهم ومتابعتهم للمسرحية ويجعلهم يشاركون ويتفاعلون مع إيقاع العرض خاصة إذا تضمن هذا العرض مشاهد غنائية، لأن الطفل بطبيعته كائن موسيقي وأغنية الطفل لها وقع خاص في نفسه وتشكل عنصراً أساسياً في إمتاعه وتربيته تربية وجدانية وفنية تزيد من تذوقه الجمالي، لذلك تكون عملية توظيف الموسيقى الحية وإدخال الأغاني من الأمور المهمة في إنجاح العرض المسرحي الموجه للأطفال وفي إحياء الإيقاع العام للمسرحية في وجدان الطفل وإحساساته (٥٠). أن توظيف الأغنية في عروض مسرح الأطفال ((ليست شكلاً ترفيهياً، وإنما هي ضرورة درامية تساعد الطفل على فهم الموضوع والاستمتاع به ((٥١)، وأغاني الأطفال التي ترافقها الموسيقى تعد من الأمور المهمة في عروض الأطفال المسرحية وبالأخص إذا كان هناك غناء جماعي يدفع الطفل المشاهد للمشاركة بتلك الأغاني لتزيد ذائقته بالموسيقى وتنمي عنصر الجمال لديه ((فالجمال عامل مهم جداً في التسلية، فلا بد للعمل المسرحي من جمالية خاصة تجعله يشد الطفل إليه ويأخذ بيده إلى عالم التسلية

والفرح والبهجة كي يدخل من خلال ذلك الى المعرفة والمعلومة وبالتالي الى القيمة التربوية المطلوب إيصالها ((٥٢)، ومن المؤكد بأن الموسيقى والرقص والحركات الإيقاعية لها خصوصيتها في مسرح الأطفال بما تقدمه من تعليم وتطوير للطفل، فهذه الأنماط تساعد على تنميته جسدياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، فالرقص يحتوي على الكثير من المهارات الحركية الجسمية وعلى الكثير من الخيال وفي هذا يكمن المغزى الإبداعي له (٥٣). أما العنصر الأساسي في العرض المسرحي فهو الممثل والذي يخلق من خلال جسده مجموعة من التشكيلات ضمن إطار مشهدي سينوغرافي في مسرح الأطفال، ومن المتعارف عليه بأن هناك ثلاثة أنواع يمكن من خلالها تقديم العرض المسرحي للأطفال وهي:-

١- تمثيل الصغار للصغار.

٢- تمثيل الكبار للصغار.

٣- تمثيل الكبار والصغار معاً للصغار (٥٤)، ومن أنجح هذه العروض هي التي يقدمها الكبار البالغون للأطفال، لأن المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال هو المسرح القادر على تقديم قيم مرتفعة وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر المؤلف والمخرج ومنهم الى المشاهدين لذلك تكمن خصوصية التمثيل المسرحي للأطفال أهمية كبيرة فهم سريعو التأثير بالتمثيل يتفاعلون معه وينجحون في حسن تقليده، ومهما اختلفت أجناس المؤدين في مسرح الأطفال ((سواء كانوا كباراً أم صغاراً يجب أن ينظروا للحياة نظرة الأطفال مع بساطة في التمثيل دون اسراف في الحركات التمثيلية، ولا يسرفون في تقليد ذكاء الأطفال ((٥٥). أن الأطفال يعجبون بالتنوع الذي يؤديه الممثل مع بقية عناصر السينوغرافيا في فضاء خشبة المسرح ما بين جسد الممثل وطبيعة المكان الذي يوجه ذلك لمكان اللعب، ولكي يستطيع الممثل أن يصل الى قلوب الأطفال المشاهدين ويستهميهم ((ينبغي أن تكون الشخصيات في مسرح الطفل واضحة المعالم على قدر قليل من الدهاء والتعقيد، يكشف مظهرها عن مبرها، وان تكون خطوطها واضحة حتى يستطيع الطفل أن يدرك حقيقتها وأسباب سلوكها ((٥٦). من جهة أخرى تكون مسرحيات الأطفال ذات طابع كوميدى لذلك وجب على الممثل في مسرح الأطفال ان يكون تمثيله ضمن معرفة الطفل للواقع فيه شيء من المبالغة والتمثيل الأشتطاطي أثناء تأدية الدور ((لا بد أن تتضح روح الفكاهة في ملامح الشخصيات والحوار والمواقف المسرحية ((٥٧)، وبما أن جمهور الأطفال غالباً ما يكون غير متجانس تقع على الممثل من خلال عناصر السينوغرافيا مسئولية مشاركة الأطفال بالعرض وجعلهم مشاركين بالحدث وذلك يتوقف على مهارة الممثل وطرقه المختلفة للوصول للموقف المراد توصيله ((مسرح الأطفال الناجح هو الذي لا بد أن يعرف سمات كل مرحلة عمرية بجميع جوانبها الانفعالية والثقافية والاجتماعية والحركية واللغوية والاحتياجات التي تختلف باختلاف هذه المراحل ((٥٨)، وتتم مشاركة الأطفال في العرض المسرحي من خلال توجيه إلهام بعض الأسئلة من على خشبة المسرح أو من خلال الاحتكاك المباشر معهم في صالة العرض كما يفعل الراوي أو المهرج على سبيل المثال، وتذكر الدكتور حنان عبد الحميد بأن ((العرض المسرحي لن يتحول الى تجربة غنية إلا عندما يصبح المتفرجون جزءاً منه ويشاركون فيه، ولكي تتم عملية المشاركة لا يجب ان تقدم للطفل مسرحيات في مقدوره أن يتصور نهايتها منذ البداية، بل يجب أن ينمو اهتمام الطفل من مرحلة الى مرحلة بحيث يستثار خيال الطفل وتنمو مشاركته الى أن يصل الى خاتمة العمل الدرامي، فالمسرح عند الطفل من الممكن ان يصبح

لعبة محببة ((٥٩)) ، والأطفال يحبوا الالتصاق بالمشهد المقدم اليهم ويفرحون حين يشعرون أنهم أصبحوا جزءاً من المشهد وخاصة عندما يتفاعلوا مع الشخصيات المتنوعة وما تلقيه على أسماعهم حيث يجدون فيها شيئاً قريب اليهم. كما يجد الأطفال في الشخصيات الكوميديّة ذات الأشكال الغرائبية الكاريكاتورية شيئاً من المتعة الجمالية ((الى جانب حاجة الأطفال البالغة الى أحداث وقصر فترة أنتباههم فهم يفضلون التمييز الواضح بين الشخصيات، مجموعة كبيرة من الشخصيات النمطية هي أسهل في الحفظ والتفريق بينها من مجموعة متجانسة))(٦٠) ، لذلك تمتاز أغلب عروض الأطفال بكثرة وتنوع شخصياتها ((يجد الممثل الكبير متعة في العمل بمسرح الأطفال لأنه ينطلق في التمثيل ولا يحس بالقيود التي يحسها عندما يمثل أمام المتفرجين الكبار))(٦١) ، وعندما يكون الطفل هو الممثل على خشبة المسرح فتكون أهمية التمثيل ((بأنه يعطي للأطفال الفرص الطبيعية للعب التمثيلي والتخيلي كما يستطيعون من خلال التمثيل أن يجربوا الحركات والأفعال وأن يكسبوا الثقة في ممارسات الحركات التي تطلبها الحياة اليومية، كما ينمي ثقتهم بأنفسهم ويتخلصون من الشعور الحاد بالذات، وعن طريق اللعب التخيلي يستطيع الطفل أن يتكيف مع الحياة اليومية))(٦٢) . أن إثارة المخيلة لدى الأطفال تكون من مسؤولية الكبار وكيفية توظيفهم للسينوغرافيا في فضاء خشبة المسرح، لذلك تكون المسرحيات ((التي تعتمد الحكاية والخيال بمثابة ممارسة السحر بالنسبة لهم فاذا أتقن الممثلون أدوارهم وتحققت في الأزياء الأشكال الغرائبية والألوان المحببة، وتم تشكيل الفضاء المسرحي بما يعطي الامتداد الحر للخيال الطفولي الطازج.. بحيث يجري تفاعل حقيقي ومشاركة فعلية وعفوية بين عناصر العرض وجمهور الأطفال فأن الممثلين يتحولون في عين المشاهد الصغير الى مجموعة من السحرة))(٦٣) ، فكلما كثرت الألعاب التخيلية في مسرحيات الأطفال كان لها أثر ايجابي في بناء شخصية الطفل، واغناء تجربته الذاتية عن طريق التخيل ، فالأطفال في كثير من الأحيان يحاولوا أن يقلدوا الشخصيات التي وجدوا فيها شيئاً قريب الى نفوسهم، لذلك يعجب الأطفال بالمسرح إذ انه يقرن اللعب بالخيال ويقرن بعوامل مسرحية عديدة تجعل من العرض المسرحي جنة لأحلام الطفل يحلق فيها بعقله وقلبه وتدغدغ أحاسيسه ومشاعره، فالرغبة في رؤية الصور التجريدية للمخيلة تدرك بشكل ملموس فالمعروف ان لونين من التفكير يغلبان على الأطفال هما التفكير الحسي الذي يعتمد على الاشياء الملموسة، والتفكير الصوري الذي يعتمد على تكوين صور حسية والمسرح بهذا أكثر ملائمة للأطفال من الوسائط الأخرى، لأنه يضع أمامهم الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسد ملموس ومسموع (٦٤). ويتميز التمثيل في مسرح الأطفال كذلك بوجود حركة مستمرة بين الشخصيات وهي إحدى المكونات البصرية التي ترسم جمالية العرض المسرحي من خلال التشكيلات الحركية التي تخلقها، كما انها جزء من الخطاب المسرحي ترافق الكلام أو تكون بديلة عنه، ولها دورها الدلالي في التعبير عن العواطف والانفعالات، والحركة ترتبط ارتباطاً كلياً بجسد الممثل وتعبيرات وجهه وأدائه، كما أنها تؤثر وتتأثر بنوعية الفضاء المسرحي وتلعب دوراً في تشكيل ما يسمى الفضاء الحركي، لذلك فأن مسرحيات الأطفال يجب أن تعرض عليهم الأحداث بدلاً من أن تصفها بالكلمات حتى تتيح لهم متابعة أكبر قدر من الحركة (٦٥). ويذكر الأمريكي جولدبرج الذي أهتم في بداية حياته بالصحة النفسية ومن ثم توجه الى مسرح الطفل وأهتم بالدراما كوسيلة لإثارة اهتمام الأطفال بأن ((التمثيل الصامت والنمر المسرحية المركبة ونمر الشخصيات والفواير الشعرية والشفرة والكلام الرمزي

وأشكال أخرى من الإيصال بدون كلام، كل هذا يجلب السعادة للأطفال لأنه لا يحرمهم من المتعة بسبب قلة محصولهم اللغوي (٦٦).

وبالرغم من أن الحركة على الخشبة تثير فضول واهتمام الطفل وتحقق له المتعة لكن هذا لا يعني بأنه لا يوجد للغة أي دور في مسرحيات الأطفال بل على العكس ((فاللغة هي التعبير الأساسي عن الفرد أنها الوعاء الذي يحمل بين جنباته تجربة الأمة وثقافتها فلا بد أن يكون هناك سعي دائم من أجل غرس حب اللغة عند الأطفال ((٦٧)، ولتوظيف اللغة في مسرحيات الأطفال تؤكد الدكتورة فاطمة يوسف على ضرورة ((مدى مناسبتها لعقلية الطفل والمرحلة العمرية المحددة له، وذلك من حيث سرعة الإيقاع وسلامة المفردات أو على النقيض من ذلك عندما يلجأ الكاتب إلى المنولوجات أو الفقرات الحوارية الطويلة أو الغنائية التي يمكن أن توقف تسلسل الأفكار والأحداث وتصيب النص بخلل وثرغات تضعف من قدرته على اقناع الطفل المتفرج ((٦٨)، كما هناك ضرورة أيضا إلى تعليم الأطفال الألقاء الصحيح من خلال العرض والذي ((يستلزم تصويبا دقيقا وعناية استثنائية إذ ينبغي أن يصوب أداء الحوار للأطفال بكل دقة وعناية وتأکید ((٦٩)، وبذلك يستطيع الممثل في عروض مسرحيات الأطفال أن يوظف جسده مع بقية عناصر السينوغرافيا لتتكون تشكيلات ذو أنساق جمالية معبرة ومفهومة للطفل المشاهد، إذ يتحقق بتلك التشكيلات سينوغرافيا تتحقق بتلاحم ما بين جسد الممثل ومختلف الكتل الموضوعية فوق الخشبة وصولا لخلق جو عام لا يكتمل التناغم الصوري للشخصيات مالم تدعمه بالأزياء والماكياج والإكسسوارات، فمن جانبه تكشف الأزياء عن مكانة الشخصيات وانتمائها كما تأتي الملابس المسرحية والأزياء المستخدمة في العرض المسرحي باعتبارها جزءا هاما مكملا للديكور ومساعدة للممثل في تجسيد أبعاد الشخصية التي يؤديها ((٧٠)). وللملابس دور مهم للتشكيل السينوغرافي في عروض مسرحيات الأطفال، لذلك من الضرورة اختيار الملابس المناسبة لتلك المسرحيات والتي يراعى فيها تناسق الألوان، لأن الأطفال عامة يتأثرون بالألوان أكثر مما يتأثرون بالزبي، ويتجاوبون مع الألوان الزاهية بصفة خاصة، حيث يتاح في المسرح الفرصة لإعطاء صورة عن أزياء لمختلف العصور وبذلك يكون الأطفال بالتدريج فكرة تعينهم على النقد الدقيق في المستقبل، وينبغي على مسرح الأطفال أن يجعل هذه الفكرة أكثر وضوحا ((٧١)). كما ويحبذ في توظيف الأزياء في عروض مسرحيات الأطفال أن يكون الزي ذات ألوان زاهية تهر الأطفال وتخلب ألبابهم وليست ذات ألوان كئيبة داكنة ((يفضل الأطفال الملابس الملونة الزاهية كالحرير والستان لبريقهما الذي يجذب الأطفال، وكذلك الأقمشة الفضية والذهبية والملابس المنقوشة، ويحب الأطفال الألوان المزركشة الصارخة))((٧٢)، ومن خلال ألوان الأزياء ودلالاته الرمزية يتم التعرف على الشخصيات قبل أن تنطق بالحوار، فالشخصية الشريرة يغطي اللون الاسود والألوان الداكنة مساحة الجسد والأبيض والألوان الزاهية للشخصيات الطيبة، وتمثل الأزياء أشكال التأطير التي تحكم الشكل السينوغرافي الذي يعتبر خلفية سائدة للحدث وحضور للمعنى والدلالة ((٧٣). وفي عروض مسرحيات الأطفال التي تحتاج إلى تصميم صورة مسرحية مبهرة ومؤثرة في المشاهدين الأطفال ((تلعب الملابس دورا هاما خصوصا عندما يكون هناك عدم تركيز على المناظر))((٧٤)، وتصمم الأزياء في عروض مسرحيات الأطفال بأشكال مبالغ فيها أو غير واقعية مثلا تكون على شكل شجرة أو فاكهة أو ملابس على شكل حيوان معين أو على شكل قلم، ممحاة، زهرة، فراشة، نحلة وغيرها من

الأنواع لذلك يضاف للذي في بعض الحالات التي تتطلب ذلك جناحان أو ذيل أو أرجل إضافية محشوة الى غير ذلك من الإضافات لتزيد جمالية الزي وتجعله أكثر دلالة وهذا يساعد الطفل) المشاهد (بالتعرف عليها بسهولة ((الزي المعبر كالكلام القوي التعبير والصياغة، فهو يجب أن ينقل الى المشاهدين معلومات كالشخصية التي يقوم الممثل بتمثيلها ليستنتج بعض الأمور المتعلقة بالمسرحية من خلال رؤيته للملابس التي يرتديها الممثلون سواءا تكلموا أو لم يتكلموا ((٧٥)، وبعد توظيف الملابس يأتي دور عنصر الماكياج ليكمل تلك الشخصية سواءا كانت شخصيات إنسانية، حيوانية، نباتية، خرافية ((وخصوصا في شخصية مهرج السيرك والذي يظهر ووجهه مغطى بالماكياج المبالغ فيه " بألوان الوجه الزاهية ذات الأشكال المختلفة، وايضا شخصية الساحر والعفريت بغرابة التكوينات والألوان ((٧٦)، ومهمة الماكياج بالأساس هي بث معلومات عن الشخصية بالاضافة لخلق الجو العام مع بقية عناصر السينوغرافية، ويساعد أيضا على تأكيد بعض الحالات التي قد تكون مهمة عند الطفل المشاهد كالفرح والحزن أو الشر وغيرها، وذلك لا يأتي الامن خلال توظيف الماكياج بصورة صحيحة وأن لا تخلو من عامل الجمال، وبالإمكان ايضا استخدام الأقنعة المتنوعة في مسرحيا الأطفال حيث ((يستعيز عن الماكياج باستخدام الأقنعة في بعض الحالات التي يعجز الماكياج عن توضيح ملامح الشخصية خاصة في الشخصيات الخيالية ((٧٧). ويلعب القناع تأثير أقوى من الماكياج وخصوصا اذا كانت تلك الأقنعة ذات أشكال مجسمة كالشخصيات الحيوانية أو النباتية أو الشريرة ليشكل مع الزي والإكسسوارات صورة مقاربة للشخصية المراد إيصالها للطفل لتترك لدى الطفل طابع جمالي يدعم خياله أثناء العرض ((الجمالية التي تأتي التسلية في مقدمتها تجذب انتباه الطفل وتحول محور انتباهه واهتمامه نحوها، وتجعل منه مشاركا فاعلا في الحدث وبدون هذا الطرف لن يكون العمل المسرحي مكتمل العناصر التي تحقق نجاحه ((٧٨)، عندما يكتمل الزي والماكياج لا بد من وجود الإكسسوارات التي تعتبر من المكملات الضرورية لإكمال صورة الشخصية ((للملابس علاقة وثيقة مع الإكسسوارات والحلي والأقنعة كونها جزءا منها ((٧٩)، كما يوجد أيضا ملحقات مسرحية تكون بسيطة في نظر الكبار لكنها تعني الكثير عند الأطفال) كالقلم، كتاب، أدوات حلاقة، فأس، بندقية، سيف، سماعة طبيب، وغير ذلك من الأدوات التي لها من الأهمية في العرض ((تساهم مكملات المشهد في توضيح هوية العرض المسرحي من حيث المكان والزمان والمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تدور فيه الأحداث ((٨٠)، فالإكسسوارات والملحقات المسرحية الأخرى لها من الأهمية وخصوصا عندما تلتحم مع باقي عناصر السينوغرافيا في فضاء الخشبة مكونة ألوان مختلفة من التشكيلات المعبرة والتي تزيد من جمال المسرحية وتأثيرها ومن خلال ذلك يدرك الطفل مباشرة ما يراد ان يوصل له من خلال سينوغرافيا العرض المتكامل ((فتنمية الحس الجمالي والتذوق الفني) لاشك انها إحدى الضرورات الحياتية الملحة والواجب غرسها في بيئة الطفل الوجدانية ((٨١)، وهذا يتم من خلال خصوصية توظيف السينوغرافيا في مسرح الأطفال، لذلك يكون هدف مسرح الأطفال ((تزويد الأطفال المشاهدين بأحسن ما يمكن تقديمه من التجربة المسرحية ولتعميق هذا الهدف يستخدم مسرح الأطفال كل الوسائل التقنية والمبادئ الفنية المتداولة في المسرح ويستعمل بعضها بطرق خاصة ((٨٢). ان مسرح الأطفال مسرح غير بسيط حيث يصفه قلعه جي بأنه ((فن صعب لما يتطلب من بناء وتقنيات تتلائم مع عقول الأطفال وأمزجتهم ومؤلف ذي معرفة بثقافة الطفل وعلم النفس التربوي، ونص تتوفر فيه

شروط ابداع وتخيل عاليين ومخرج قادر على فهم نفسية الطفل وممثلين مقتدرين يكون حضورهم جاذبا ومحبا للطفل ((٨٣)، ولاشك بأن مسرح الأطفال يكتب اهمية مضاعفة لما يضطلع به من دور خطير في تنشئة الطفل وتكوينه وتفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية كذلك يجمع مسرح الأطفال بين اللعب والمتعة الوجدانية وفيه الحوار والحركة والألوان والموسيقى وفيه الجمال والحقيقة ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة (٨٣). لذلك يكون التعامل مع مسرح الأطفال له خصوصيات تميزه عن مسرح الكبار من خلال توظيف عناصر السينوغرافيا جماليا في الفضاء بشكل إبداعي متألق مفيد وممتع ومناسب لعالم الطفولة. كما يوظف مسرح الطفل اضافة الى عناصر السينوغرافيا طرق بسيطة ومتعددة تتناسب مع امكانيات طفل ما قبل المدرسة مثل ألعاب الأصابع، وألعاب العرائس، وألعاب التماثيل التي تستخدم أوضاع الجسم المختلفة، وألعاب التمثيل الصامت الذي يستخدم تعبيرات الوجه (الميميكس)* وإشارات الأيدي في التعبير والتواصل مع الآخرين (٨٤). عندما توظف عناصر السينوغرافيا المختلفة في عروض مسرحيات الأطفال تراعى بذلك التصميم السينوغرافية المختلفة التي يتم بها ترجمة النص الى لغة وصور مرئية والتي تكون لها أثر جمالي عند الأطفال، من خلال خلق أساليب وأزمنة كاملة من محض الخيال واستعمال أنماط من الألوان توازي في غرابتها ما تكون عليه مدن الخيال، والبحث دائما عن مؤثرات جديدة توظف في عروض الأطفال، والاهتمام بالشخصيات المحببة للطفل وأحد اهم العناصر المهمة في مسرح الأطفال هو احترام الأطفال المتفرجين عن طريق الاحتفاء بالعمل الفني المقدم لهم، فالأطفال متفرجون هوائيون من السهل تحريك مشاعرهم الداخلية الى ضجيج خارجي من خلال المشاركة وتحقيق السحر المسرحي من خلال المؤثرات المسرحية والمناظر الرائعة والملابس الفاخرة والغرائبية وبعض المؤثرات الخاصة مثل الاختفاء والطيران وتغيير الحجم وتبديلات الأشكال واشياء أخرى تحقق العجائب السحرية (٨٥)، وقد يتم التركيز على عنصر من عناصر السينوغرافيا وبروزه دون عنصر آخر ليطم ابراز الواقع بصورة جمالية محيطة في المكان والفضاء والعلاقة بين المساحات المميزة والمتعددة والمتغيرة دائما فوق خشبة، فالتفاعل مستمر بين هذه العناصر المتكونة من المساحات والوحدات والخطوط والتضاد والتوازن وهذا التفاعل هو الذي ينهض بوحدة العمل الفنية (٨٦). ويرى الباحثان بان عروض مسرحيات الأطفال لا تقف عند حدود معينة فالإمكان توظيف كل شيء فوق خشبة المسرح بل حتى صالة العرض، لأن تلك العروض كالشعلة التي تحتاج دائما الى التجديد والاضافة لترسم في الفضاء من خلال السينوغرافيا صور مزخرفة بأروع الألوان والتنوعات والتأكيدات ومناظر متناسقة مجملة بالأغاني والرقصات والالوان المحببة لدى الأطفال الشغوفين بالحركة المنظورة والكلمة المؤثرة والصورة المرئية الجميلة في اطار مشهدي سينوغرافي مشوق والتي بدورها توسع دائرة معارف الأطفال وتجعل منهم اكثر إحساسا بالجمال.

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

- ١ - مسرح الأطفال هو مسرح مضامين تعليمية .
- ٢ - ظهرت بعض المظاهر الدرامية التي سبقت مسرح الأطفال تاريخيا كمسرح خيال الظل ومسرح الدمى.
- ٣ - يعد الفضاء المسرحي أيقونة تشكيلية ذات مدلولات متعددة في سينوغرافيا عروض مسرحيات الأطفال.

- ٤ - يبني عنصر الديكور في سينوغرافيا عروض الأطفال على التنوع والبساطة والألوان المبهجة الجميلة وهو خلاق لبناء صور سحرية عند الطفل.
- ٥ - تضيئ الإضاءة وخاصة الملونة منها فاعلية في عروض مسرحيات الأطفال وتعطيه البهجة والروعة بالمشاهدة.
- ٦ - تلعب الموسيقى والمؤثرات الصوتية دور بارز في فتح أفاق خيال الطفل وتنمية إحساسه عبر تتابع المواقع الدرامية.
- ٧ - تتخلل عروض مسرحيات الأطفال الأغاني المصحوبة برقصات وحركات تعبيرية هدفها إشراك المشاهد (الطفل) في عملية الغناء.
- ٨ - حركة الممثل السينوغرافية من خلال استخدام جسده وارتدائه الأزياء المتنوعة ذات الألوان الزاهية والمزركشة المخصصة للعرض وتنوع الشخصيات تعطي صور جمالية تعمل على شد أنباه المتفرج الطفل.
- ٩ - عنصر الماكياج يوضح من الشخصيات المقدمة من في مسرح الأطفال عن طريق المبالغة.
- ١٠ - توظيف الأقنعة المختلفة في عروض الأطفال تؤدي ادوارا متناوبة مع الماكياج أو تكميلية وتحقق المتعة والإدهاش لدى الأطفال.
- ١١ - استدراج الطفل صوب العرض المسرحي وجعله مشاركا (فيه) عن طريق إثارة مخيلته بتوظيف عناصر السينوغرافيا ومن ثم إثارة بعض الأسئلة من قبل الممثلين يجيها الأطفال .

الفصل الثالث

- ١- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من ثمان مسرحيات* وهي العروض التي قدمت على قاعة الاجتماعات الكبرى في جامعة الموصل وقاعة المسرح التجريبي في كلية الفنون الجميلة ، والتي تقام ضمن عروض المهرجان السنوي الأول ونشاطات قسم التربية الفنية لكلية الفنون الجميلة.
- ٢- عينة البحث:

اختار الباحثان عينة البحث بالطريقة القصدية وذلك بموجب المسوغات الآتية:

١ -أستطاع الباحثان مشاهدة العروض في الوقت الذي عرضت فيه.

٢- توفر أقراص (CD) مما يساهم في التمتع بدراستها.

٣ - أداة البحث:

أعتمد الباحثان المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري ومشاهدة الأقراص بوصفها أداة البحث المعتمدة في تحليل العينة.

٤ - منهج البحث : اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته هدف البحث.

٥ . تحليل العينات: ١. مسرحية A.B.C.D.E.F تأليف: حسين علي هارف. اخراج: محمد اسماعيل.

ملخص العرض : تدور أحداث العرض الذي عرضت على قاعة الاجتماعات الكبرى في جامعة الموصل سنة

٢٠٠٩ حول موضوعة الفيتامينات ودورها الفعال في القضاء على الامراض المعدية، حيث يقود سيد وباء (

مجموعة من الأمراض والمتمثلة ب(الإسقربوط، الكساح، الأنفلونزا، الأكرزما، فقرالدم (عيادة) الطبية

شافية (ومساعدتها الظريف) طبطوب (والتي تختبئ عندما تأتي) الطيبة شافية (لتسترق السمع لحديثها مع

(طبوطوب (والأطفال حول أهمية تناول الفيتامينات الموجودة في الفواكه والخضراوات والحليب ومشتقاته والتي تساعد على بناء جسم سليم والقضاء على الأمراض، وعندما تسمع الأمراض كلام الطبيب تخرج محتجة مبينة انها لا تخاف الفيتامينات ليدخل خلال هذا الحديث) سيد حليب (ويعلم بتمرد تلك الأمراض لتعالج أمر تلك (A.B.C.D.E.F) فيستدعي على الفور مجموعة الفيتامينات المتمثلة ب الأمراض، فتتواجه المجموعتان للقتال لكن) السيد حليب (يقترح بأن تكون المواجهة في مكان آخر غير العيادة ليقع الاختيار على حلبة ملاكمة (حيث يدخل فيها أحد شخصيات الفيتامينات وما يقابله من الأمراض لغرض التزال بينهما) وتنتهي جميع الجولات لصالح الفيتامينات التي تقضي على جميع تلك الامراض معلنة انتصارها وسط هتافات وأهازيج الفيتامينات والأطفال) المشاهدين (من جهة، وبكاء الأمراض على خسارتهم وحسبهم داخل الحلبة من جهة أخرى.

المنظر: عيادة طبيب على جهة اليسار يوجد) سدية متحركة (وعلى اليمين وضعت منضدة عليها مجموعة من الادوية وجهاز هاتف، أما في اعلى المسرح فقد كان هناك اربعة اعمدة متحركة بأطوال متساوية ربطت فيما بينها بحبال سمكية من اعلى العامود ومن اسفله وبأطوال (٢ متر بين عامود وآخر (ويتبدل من الأعلى ستة لوحات كارتونية كبيرة كتب على كل واحدة منها أحد احرف الفيتامينات، وكتبت تلك الأحرف ايضا بأشكال مجسمة ووضعت صور متنوعة لمجموعة من الفواكه والخضراوات تداخلت فيما بينها أقنعة بأشكال فنتازية تمثل بعض الجرائم كما تدلت بعض الحبال المختلفة الأحجام لتتوزع جميعا بشكل متناسق في الفضاء.

المشهد الأول: يفتح الستار على تلك السينوغرافيا ليدخل) طبوطوب (وهو شخصية طبية تمتاز بالفكاهة وخفة الحركة يرتدي صدرية بيضاء لأنه سكرتير) الطبية شافية (ومع دخوله الأول يتكلم مع الأطفال بشكل مباشر ليرن جرس الهاتف قاطعا ذلك الحديث وعندما يرد على المتصل يضحك ضحكة طويلة يجعل الأطفال يتشوقون لمعرفة السبب بعد ذلك يخبرهم بأن المتصل ظن بأنه الطبية، يشعر بالنعاس فيذهب الى السدية لينام قليلا وفجأة تتحول الاضاءة الفيضيه الى اللون كاتمة مائلة الى العتمة تداخلت مع ضربات موسيقية موحية بأن شيئا ما سيحدث، في هذه الأجواء تدخل ستة شخصيات بأشكال غرائبية وكاريكاتيرات مختلفة يعبر كل منها عن حالة مرضية معينة حيث وظفت لكل شخصية زي مهلهل وبألوان غير مبهجة وتميزت بارتدائها جميعا أقنعة خيالية تدل من بعضها شعر كثيف ووضع لكل شخصية لازمة معينة فمرض الكساح كانت قدماه مائلتان الى الداخل، ومرض الأكزيما كانت له حكة بالجسم، ومرض الزكام كان يعطس بين الحين والآخر فجاءت تلك العناصر مجتمعة في الممثلين جعلت منهم شخصيات شريرة مجسدة للأمراض المعدية، يدخلون العيادة بشكل مجموعتين كل ثلاثة من جهة ليقوموا ببعض التشكيلات السينوغرافية على خشبة المسرح وهم يرددون أغنية تعبر عن الأمراض التي يقومون بها وصاحبت تلك الأغنية بعض من الأصوات الصارخة والإضاءة على شكل ومضات اضافت بعض التأكيدات على افعال تلك الأمراض الشريرة لجمهور الأطفال (والتي تخبرهم بانهم جاءوا لكي يقتلوا الطبيب وينشروا المرض في جميع انحاء الأرض ويطلبون من الأطفال أن يرددوا معهم: نعم نعم للوباء.. لالا للدواء لكن الأطفال يمتنعوا عن ترديد مثل تلك العبارات الخاطئة مما يدل على ان سينوغرافيا العرض اوصلتهم مكنون تلك الأمراض، وسط هذه الضوضاء

يستيقظ) طبطوب (متفاجئا بوجودهم داخل العيادة ليجري حوار هدفه توصيل معلومات للأطفال عن اسباب تلك الأمراض لكنهم وبشكل مفاجئ يتوارون عن الأنظار بسبب قدوم) الطيبة شافية (لينصتوا لحديثها مع) طبطوب (والأطفال حول أهمية الفيتامينات الموجودة بالفواكه والخضراوات والحليب وما ينتج عنه، مبينة دورهما في بناء جسم سليم وعقل متفتح يجعله يقاوم كافة الأمراض، تخرج الأمراض بأشكالها الكوميديّة لتخبر الدكتوراة بأنها لاتخاف الفيتامينات وأنها تتمنى لو ينقضي عليها جميعا كي يصبح الأطفال مرضى لا يستطيعون الذهاب الى المدرسة ولا يتمكنوا من اللعب لأنهم سيلزمون الفراش، تتغير الاضياء وتعالى الموسيقى ناسجة صورة سينوغرافية مجملّة بأغنية يدخل وهو يرددها شخصية) سيد حليب (بملاسه الناصعة البياض والتي غطت جسمه بالكامل وقفازات ووشاح ابيض غطى الرأس حتى الوجه وضع عليه ماكياج باللون الأبيض الكامل يغنيها وهو يطير كالفراشة على خشبة المسرح تداخلت مع حركته الإضياء الملونة المتقطعة معبرة عن النشاط والحيوية في تلك الشخصية وتلك الأغنية تعرف الأطفال بفوائد الحليب ومشتقاته، عندما تنتهي الأغنية يعلم) سيد حليب (من الطيبة وطبطوب امر تلك الأمراض وكيف توعدت الأطفال بنشر وبائهم كي لا يلعبوا ولا يذهبوا الى مدراسهم، يغضب سيد حليب (من هذا الأمر فيستدعي على الفور أصدقائه الفيتامينات وهم ستة شخصيات خيالية وهم بالضد من مجموعة الأمراض لأنهم يتمتعون بأجسام صحية قوية، حيث وظفت لكل شخصية منها زي بلون معين يتناسب مع الشخصية ك) البرتقالي، الأصفر، الأخضر، الأزرق، الأحمر، البنفسجي (وجاءت تلك الألوان منسجمة مع بعضها البعض وكانت تلك الأزياء عاملا معبرا عن أبعاد الشخصيات للطفل المتلقي، اما عن عنصر الماكياج فقد جاء بنفس ألوان الأزياء والذي وضع بشكل مكثف على الوجه والأيادي بالإضافة الى ارتدائهم بعض الإكسسوارات التي تدلل على تواجد هذا الفيتامين فيها مثل) برتقالية، بيضة، جزرة(وتلك الملحقات جعلت منها قيمة جمالية مضافة لتلك الشخصيات، تدخل الفيتامينات خشبة المسرح بكل نشاط وحيوية على ألحان أغنية تعرف الأطفال بأهدافهم وهم يؤدون مجموعة من التشكيلات الحركية والجسدية الراقصة التي تعبر عن رمز القوة والنشاط شغلت حيز الفضاء الواسع في تلك القاعة حيث امتزجت تشكيلات الممثلين السينوغرافية مع الاضياء الملونة بنفس ألوان الفيتامينات مجسدة بذلك لوحة درامية جميلة اضفت على جو العرض مرحا وبهجة حيث جعلت الأطفال يشاركون بترديد تلك الأغنية وتقليد بعض من حركات الممثلين، تنتهي الأغنية ليتواجه كلا المجموعتين مع بعضهم ويكون الحاجز الوحيد بينهم هو) السدية المتحركة(لأن الديكور كان غير معقد وكان الاعتماد في هذا العرض على حركة الممثلين الذي بلغ عددهم أربعة عشر ممثلا توزعوا ككتل متفرقة مشابهة للديكور، يبدأ الجدال بين المجموعتين وقبل ان يتحول الى قتال يوقفهم) سيد حليب (ويطلب منهم القتال في مكان آخر وأمام أعين stop الأطفال كي يتعرفوا ويحكموا على أبطالهم الحقيقيين، يصبح وضع الممثلين في حالة كل في مكانه متخذاً حركة جسدية معينة، ليكون المتحرك الوحيد من بينهم هو) cater (طبطوب (الذي يخبر الأطفال بأنهم على موعد بمشاهدة تحدي كبير ما بين الفيتامينات والأمراض المعدية وينهي حوار ه بان ه سوف يلقا ه م في) الشوط الثاني (ليتم الاظلام بعد ذلك وسط ترقب الأطفال للأحداث القادمة.

المشهد الثاني : حركت الأعمدة الموجودة في أعلى خشبة المسرح الى وسطه متخذة بذلك شكل المربع والذي يسلط عليه بقعة من الضوء تظهره على شكل) حلبة ملاكمة (وهذا هو الديكور الذي سوف تتم فيه احداث هذا المشهد، بعد ذلك يضاء يمين خشبة المسرح بألوان خلافة ظاهرة مجموعة الفيتامينات وهي تقوم ببعض الحركات الرياضية بقيادة) سيد حليب (استعدادا لمواجهة خصمهم الامراض المعدية والذين يضاء عليهم اضاءة غير ملونة يسار الخشبة ليظهروا وهم يتمرنون ايضا بقيادة) سيد وباء (لكن بنشاط أقل، لعبت الاضاءة دور بارز في هذا المشهد بما حققته من تأكيدات على الشخصيات، وحصر نطاق حركة الممثلين داخل البقع الضوئية وداخل الحلبة، يدخل) طبطوب (وهو يحمل بيده) ميكرفون (وكأنه معلق رياضي ليزيد حماس الجمهور) الأطفال (ويصدر صوت من خلال ضربه بالعصا على) صنج (وضع بالقرب من الحلبة ليركز انتباه الأطفال عليه من خلال ذلك المؤثر الصوتي وعندما يتم الصمت بين الأطفال يبدأ) طبطوب (بتقدي مكلا الفريقين بأسلوب سلسل ولغة واضحة غير متسعة، كذلك يعلن عن الحكم الذي سوف يدير هذا التزال وهي) الطيبة شافية (ولغرض مشاركة الأطفال والرفع من حماسهم يوجه) طبطوب (لهم بعض الأسئلة المباشرة مثل من سيكون الفائز لهذا اليوم؟ بعد ذلك يخبرهم باسماء الأشخاص الذين سوف يتواجهون داخل الحلبة من كلا المجموعتين، ومن الأشياء المجدلة في هذا الحدث هو جعل كل فيتامين يواجه واجه مرض الإسقربوط في الجولة الأولى، C المرض الذي يكافحه في حياتنا اليومية ففيتامين واجه مرض الأكرزما في E واجه مرض الكساح في الجولة الثانية، وفيتامين D وفيتامين مرض العشو الليلي ومرض A الجولة الثالثة، و في الجولة الرابعة والأخيرة واجه فيتامين الأنفلونزا في أن واحد (وتلك الصورة المرئية زادت مدارك الأطفال لمعرفة الأمراض وسبل الوقاية منها عن طريق تلك الفيتامينات التي أثبتت للأطفال بانها الأقوى عندما ربحت جميع الجولات لصالحهما وبدأوا بالدوران حول الحلبة والتي توسطها شخصيات الأمراض إحياء للأطفال بأنها قد سجت، وينتهي العرض بتلك اللوحة السينوغرافية والتي تجلت بغناء الفيتامينات وسط فرحة ومشاركة الأطفال بالغناء والتصفيق فرحا بهذا الفوز. لقد زادت) حلبة الملاكمة (عندما وظفت في العرض جماليات السينوغرافيا وما تؤديه من تشكيلات بصرية وسمعية في فضاء العرض المسرحي، حيث تداخلت عناصرها فيما بينها جاعلة من ذلك الفضاء جو اشبه بالعالم الساحر، وتلك الصور المرئية لصراع الخير والشر اثارت مخيلة الأطفال واستدراجتهم نحوها وخاصة عندما كان القتال بطرق كوميدية مبالغ فيه جعلهم ينهضون من مكانهم مترقبين للأحداث ومن سوف ينتصر في النهاية.

ان سينوغرافيا هذا العرض اتحدت فيها اغلبيه عناصره الجمالية والتي وظفت كي تساعد الأطفال بالتعرف على طبيعة العرض من خلال عدة تشكيلات سواء كانت من خلال مجاميع الشخصيات التي كانت خليطا من إنسانية وخرافية) السلبية والإيجابية (وحركتهم المستمرة وانسجامها مع الأزياء والماكياج والأقنعة والإكسسوارات أو من خلال التنوع بمصادر الاضاءة وألوانه المتعددة في فضاء العرض المسرحي أو من خلال الأغاني وما نتج عنها من مؤثرات موسيقية معبره .

٢ - مسرحية نشيط والعناصر الأربعة تأليف : مقداد مسلم . اخراج : محمد اسماعيل .

ملخص العرض : وهي مسرحية داخل مسرحية تدور احداثها حول شخص يدعى نشيط ودماه الأربعة المتحركة نيران، أمواج، أديم، نسيم (والذي تركهم في بيته الذي غادره سنوات طويلة بحثاً عن لقمة العيش

ليعود بعد ان كان شاباً رجلاً عجوزاً أثر تلك السنين بحيث لم تتعرف عليه الدمى في بادئ الأمر الى ان يقنعهم بعدة دلائل تثبت أنه نشيط الذي عرفوه منذ زمان معللاً سبب غيابه عنهم، وبذلك تعود الذاكرة بهم بأجوائها الحاملة كما كانوا في السابق يرقصون ويلعبون ويمثلون عدة أدوار مسرحية ليمثلوا قصة الوزير) ببيع الطماع وحكايته مع الملك الذي طلب منه ان يجيبه عن أرذل صفة في الإنسان وعندما لا يعرف الإجابة يقرر ان يبحث

عن جواب للملك ليقع بأيدي راعي يكشف طمعه الجشع أمام الملك الذي ينصبه وزيراً بدلاً من) ببيع (لمعرفته الجواب الصحيح وهو) الطمع (والذي تمثل بالوزير) ببيع (لتنتهي المسرحية وسط فرحة نشيط والعناصر الأربعة وهم يغنون: التمثيل .. التمثيل ..عالمٌ.. حلوٌ... وجميل

المنظر: غرفة تبعثرت فيها بعض القطع القديمة، على جانبي المسرح يوجد علاقة ملابس علق فيها مجموعة من الملابس لمختلف الشخصيات بالقرب منهم وضع كرسي ومنضدة صغيرة، تميز السايك الخلفي باللون الأبيض، اما في وسط المسرح فقد ظهرت كتلة ضخمة من القماش أخفت الممثلين داخلها لتنتقل من تلك الكتلة أحداث المسرحية.

المشهد الأول: يبدأ العرض بضربات موسيقية يلها يسلط بعدها ضوء على شكل بقعة على كتلة كبيرة من القماش باللون الذهبي والتي أحتلت جزء كبير من الفضاء ومع انخفاض صوت الموسيقى الذي يتلاشى تضاء الخشبة بالكامل لتصدر أصوات من تحت القماش شوقت الأطفال الجمهور (لمعرفة مصدر هذه الأصوات وماذا يوجد تحت هذه الكتلة ليسقط القماش بعد ذلك ظاهراً أربعة شخصيات كانوا قد أمسكوا بالقماش من تحته ظاهرين تلك التشكيلة البصرية، وهذه الشخصيات هي الدمى المتحركة) أمواج، نيران، أديم، نسيم (والتي تظهر وهي تغني أغنية يتعرف الأطفال من خلالها عن صفاتهم والتي تنوعت فيما بينها حيث مثلت كل واحدة منها رمز لعنصر معين، فشخصية) أمواج (كانت رمز لأمواج المياه الموجودة في الطبيعة، و) نيران (رمز للنار أو الحرارة العالية، و) نسيم (للهواء، اما شخصية) أديم (فقد كان يرمز للأخشاب، ولعبت الأزياء الغير واقعية والأقنعة متعددة الألوان دور مهم في تجسيد تلك المظاهر وإيحائها من خلال الممثل ششالذي جاءت حركاته المتنوعة منسجمة مع باقي عناصر السينوغرافيا من خلال توظيف الجسد لإظهار بعض الصور الجمالية التي تشد انتباه المتفرج الطفل (وتعينه على التعرف على ابعاد الشخصية لتلك الدمى بصورة اكبر، فشخصية) أمواج (وظفت لها زي باللون الأزرق يحمل طيات بين ثناياه وكأنها أمواج صغيرة، وجاء القناع مكملًا للزي وحركة الممثل المتموجة حيث غطى القناع جبهة الرأس فقط رسم عليه موج البحر بشكل بارز الى خارج الرأس، وشخصية) نيران (وظفت لها زي باللون البرتقالي الزاهي المائل الى الصفرة والذي تدلى منه مجموعة من الشرائط بنفس اللون مشكلة ألسنة من النار، اما القناع فقد جاء على شكل نار متصاعد الى الأعلى لذلك تميزت هذه الدمى بحرارتها العالية، ووظفت لشخصية) نسيم (ملابس باللون الفضي البراق ذو أكمام واسعة تناغمت مع حركة الممثل الرشيق على الخشبة، أما زي وقناع شخصية) أديم (فقد كانت شبيهة بالأخشاب والتي ترجمها الممثل بحركاته الشبه آلية ليقرب بذلك صورة الدمى الخشبية للطفل) المشاهد (عندما تنتهي الأغنية التي غنتها الدمى تعود لتغطي نفسها بقطعة القماش لتشكل من جديد الديكور الذي بدأت به المسرحية ليسود الظلام الخشبة، وبعد فترة) صمت (يدخل رجل عجوز يستند على عصا بيده يرتدي

بنطلون وسترة واضعا قبعة على رأسه ويحمل بيده) فانوس (ليتوجه بإنارته الى الاطفال) الجمهور (ليخبرهم بأنه) نشيط (الذي فارق هذا المكان منذ زمن، متخذة stop cater تضاء الغرفة بالكامل ليذهب كي يزيل القماش عن الدمى لتظهر بوضعية لنفسها صورة ذات تنسيق تشكيلي وبعد ان يطمأن) نشيط (علما يخبر الأطفال بأنه متعب فيجلس على كرسي متكأ على عصاه الى ان يغلبه النعاس، تنهض الدمى الواحدة بعد الأخرى لينظروا الى ذلك الشخص الغريب الذي دخل الى هنا ويحاولون ان يوقظوه بمواقفهم الكوميديا لكنهم لا يستطيعون، واثناء هذا تسقط عصا) نشيط (ليستيقظ ويرى الدمى لينهض فرحا برؤيتهم من جديد لكن الدمى تتخذ شكلا سينوغرافيا معبرا عن الخوف بحركة الايدي والكلام المتلعثم وعندما يخبرهم بأنه) نشيط (لا يصدقوه ويطلبون منه بعض البراهين ليذهب خلف السايك ويسلط عليه اضاءة قوية من الداخل لتظهره كخيال ظل للجمهور مستخدما أصابعه ظاهرا) طائر، عملية سحب الحبل، دفع الحبل، أرقام (كي يسمع من الدمى ومشاركة الأطفال الإجابة وبذلك تتأكد الدمى بأن هذا الرجل هو) نشيط (لتحتفل بعودته بعد غيابه الطويل، لقد كان لتوظيف خيال الظل دور كبير في تجميل سينوغرافيا العرض لأن فضاء الخشبة ليس بالفضاء الواسع لذلك أصبح المنظر أكثر عمقا لتهيئة البيئة المكانية المرسومة لتلك الدمى والتي تطلب من) نشيط (ان يؤدي لهم بعض الحركات الصامتة كي يختبر قدراتهم بالإجابة عن معنى تلك الحركات مثل) البرد، الحر، الخوف، الدهشة، التفكير، النعاس، النوم، الاستيقاظ (وتلك الجماليات بالفكرة جعلت الأطفال يتنافسون فيما بينهم للإجابة قبل الدمى ووسط هذه الأجواء الحماسية تتصاعد نغمات الموسيقى معلنة عن أغنية جديدة تقوم بها الدمى والتي وظف فيها مجموعة من ألعاب الأطفال على شكل رقصات تضافرت مع عناصر السينوغرافيا الأخرى خالقة أجواء خيالية ساحرة قريبة من عالم الأحلام العجيب ليعود الزمن الى الوراء بنشيط بحيويته وحبه للتمثيل، لقد خلق ذلك المشهد السينوغرافي عندما مزج اللعب بالتمثيل صورة جمالية للعرض عاكسة تلك الجمالية في مخيلة الأطفال، يبدأ) نشيط (بعد ذلك بتأدية بعض الحركات بالعصا مينا للأطفال الاستخدامات المتعددة لها ك) الاتكاء عليها، التأشير، المبارزة، الدفاع عن النفس، الرقص بها (ويطلب منهم الإجابة ليأتي بعد الإجابة الصحيحة صوت) طبلة (من خارج الكواليس يرقص على ايقاعه) نشيط (بالعصا معبرا عن فرحته بإجاباتهم وسط فرحة الدمى والأطفال) المشاهدين (بعد ذلك يتم الاتفاق على تمثيل قصة الوزير) بعبع (الطماع ليتفقوا على توزيع الادوار حيث يأخذ) أديم (شخصية الملك، و) أمواج (شخصية الملكة، و) نشيط (شخصية الوزير، و) نسيم (يأخذ شخصية الراعي، أما) نيران (فتقوم بدور) الراوي (وهنا تأتي النقلة المفاجأة بالإضاءة والتي تصبح على شكل ذبذبات متقطعة بألوان زاهية التحمت مع المؤثرات الموسيقية بالغناء في فضاء العرض اذ يبدأ الممثلين بتغيير ملابسهم وانتزاع أقمعتهم امام الأطفال ليرتدوا ملابس الشخصيات التي سوف يقومون بتمثيلها ليبدأ المشهد الثاني من دون اظلام او انقطاع بالموسيقى.

المشهد الثاني : تستمر تلك الأجواء التي من خلالها يقومون بتغيير الديكور بوضع قطعة القماش على علاقة الملابس ووضع مدرج صغير وضع عليه كرسيين ليجلس عليهما الملكة والملكة لتكتمل سينوغرافيا المشهد بتوظيف الليحي والشوارب والتي جاءت عوضا عن الماكياج والأقنعة بالإضافة الى استخدام تاج للملك وناي للراعي وهذه الملحقات جاءت بمثابة هوية تعريفية لهذه الشخصيات، كما لعب دور الراوي دورا في نقل

الأحداث للأطفال بصورة مباشرة ويهيأهم للصورة المرئية والسمعية من خلال الأحداث، يبدأ المشهد بطلب الملك رؤية وزيره) بعبع (ليرى ان كان يعرف ماهي أزدل صفة في الإنسان ام لا وعندما يتأكد انه لا يعرف يمهله يوم واحد لمعرفة الاجابة، وخلال بحث) بعبع (عن الاجابة يلتقي براعي يعزف بنايه أروع الألحان، وعندما علم هذا الراعي بشأن هذا الوزير البخيل الجشع أراد أن يكشف أمره أمام الملك بإغوائه بمجموعة من النقود مقابل أن يقلد اصوات حيوانات مختلفة ليحصل التقليد بطرق كوميدية وأخيرا يخبر الراعي) بعبع بأن الجواب الذي يبحث عنه هو) الطمع (لكن الملك يعلم بالحقيقة وينصب الراعي بدلا من) بعبع (وزير له، وبذلك تنتهي هذه القصة لتعود الشخصيات كما كانت تفكر من جديد بقصة جديدة لتمثيلها مبينين للأطفال بأن التمثيل عالم جميل ومتعدد الألوان. لقد تعددت مجالات السينوغرافيا في ذلك العرض بالرغم من ضيق خشبة المسرح راسمة من خلال عناصرها التي تضافرت وانسجمت مع الألوان والخطوط موضحة الصورة التشكيلية لفضاء ذلك العرض بجماليات متناسقة وظفت لضرورات الأحداث البصرية والسمعية لتصب جميعا في عالم الطفل) المشاهد (حيث سعى هذا العرض الى توسيع ادراكهم واكسابهم خبرات معرفية وتطوير ملكاتهم العقلية والحسية.

الفصل الرابع ... النتائج ومناقشتها :

- ١ - حملت المسرحيتان مضامين تعليمية من خلال توعية الطفل للوقاية من الامراض في وتجنب الطمع الصفة الغير محبة في الإنسان في ، A.B.C.D.E.F عرض مسرحية عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة.
- ٢ - استخدمت تقنية خيال الظل ضمن عناصر السينوغرافيا في عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة، في حين انه لم تستخدم هذه التقنية في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F
- ٣- تعددت التوظيفات السينوغرافية في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F كون الفضاء ذو سعة وإمكانات عالية، في حين حدد الفضاء الضيق في عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة من الإمكانيات السينوغرافية دور مهم في تقريب الصورة.
- ٤- لعب عنصر الديكور في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F المنظورة للطفل) المشاهد (بينما كان الديكور يقتصر الى الوضوح في عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة.
- ٥ - تنوعت استخدامات الإضاءة من خلال تعدد البقع والألوان في كلا العرضين.
- ٦ - حققت الموسيقى في كلا العرضين تواصلية بين المشاهد) الطفل (وبين تسلسل الأحداث التي تجري على خشبة المسرح.
- ٧ - وظفت الأغاني ذات الألحان المحبة والأوزان السهلة في العرضين فضلا عن تضمينها الرقص الجماعي الذي تفاوتت تشكيلاته ما بين العرضين.
- ٨ - تعددت الرؤية السينوغرافية للعرضين من خلال تنوع الشخصيات وابعادها وطرق توظيف الأزياء والإكسسوارات لها.

٩- برز في عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة انتقال واضح ما بين المشاهد شددت أنتباه الأطفال اليها، بينما كانت تشكيلات مجاميع الممثلين الجمالية وحركتهم المستمرة في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F هي من شد أنتباه الأطفال.

١٠- اعتمد في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F على الماكياج المكثف لعدده عنصر مهم في اظهار شخصيات الفيتامينات فضلا عن استخدام الأقنعة الغرائبية لشخصيات الأمراض، في حين قلص من دور الماكياج في عرض مسرحية نشيط والعناصر الاربعة كونها معتمدة على الأقنعة) النصفية (ذات المدلولات الجمالية.

١١- حققت جماليات السينوغرافيا في عرض مسرحية A.B.C.D.E.F استدراج المتفرج (الطفل) وجعله مشاركا في العرض، في حين كانت مشاركته من خلال الإجابة على الأسئلة في مسرحية نشيط والعناصر الاربعة.

الاستنتاجات :

١ - الجمال في مسرح الأطفال يدرك من خلال طرائق توظيف عناصر السينوغرافيا في عروضه المسرحية.
٢ - تحتاج السينوغرافيا في عروض مسرحيات الأطفال الى البحث والدراسة واكتشاف افضل السبل والوسائل التعليمية الصحيحة التي تخاطب عقل الطفل وتفكيره وتفهم تطلعاته وصياغتها بقوالب جمالية داخل ذلك العرض من خلال النسيج الحاصل بين عناصر السينوغرافيا وتضافر جهود العاملين عليه.
٣ - ترتفع قيمة العرض المسرحي المخصص للأطفال اذا ما قدم من خلال ممثلون (كبار) للجمهور الصغار .

٤ - تميزت عروض مسرح الأطفال بمواقفها الكوميدية والتي تحمل في طياتها مضامين ومعايير أخلاقية واجتماعية وجمالية.

٥ - تكمن الفائدة في رؤية العرض المسرحي بأنه يثري مخيلة الطفل ولغته ،ويقوي شخصيته ويعمق معرفته بجمال التقنيات والتمثيل والذي يجعل منه ضرورة لازمة من أجل تنشئته تنشئة سليمة تمكنه من مواجهة وإدراك الواقع ومتغيراته.

المصادر

- ١- أ.ج. بيرتون ، التمثيل في المدارس ، تر:رياض محمد عسكر ، (القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٦٦).
- ٢- ابن منظور، لسان العرب، ج ٧، (القاهرة :المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء و النشر ، بلا.ت).
- ٣- أحمد صقر ، مسرح الأطفال ، (الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٤).
- ٤- بلا م ، مسرح الطفل ،(بغداد : منشورات وزارة الثقافة والفنون -دائرة ثقافة الأطفال . ١٩٧٩).
- ٥- بلا م، الجمالية-المفاهيم والآفاق والخصائص الأساس، الموسوعة الصغيرة ٤٣٥ ، تر: ثامر مهدي ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠).
- ٦- جمال محمد النواصرة ، أضواء على المسرح المدرسي ودراما الطفل، (عمان : دار الحامد للنشر - والتوزيع ، ٢٠٠٩).

- ٧- جميل صليب، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، ج ١، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢).
- ٨- حنان عبد الحميد العاني، الدراما والمسرح في تربية الطفل، (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠٠٠).
- ٩- رياض شهيد الباهلي، سيمياء الضوء في المسرح -بناء نظام علامي للإضاءة، (بغداد: سلسلة ١٠٥ -أكاديميون جدد، ٢٠٠٩).
- ١٠- سالم أكويندي، ديداكتيك المسرح المدرسي -من البيداغوجيا الى الديداكتيك، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠١).
- ١١- الشيخ الامام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١).
- ١٢- عادل دنو يوحنا، دراسة تحليلية لمسرحيات الأطفال المقدمة في العراق للسنوات ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، التربية الفنية، ١٩٨٨).
- ١٣- عبد الفتاح رواسي قلعه ج، سحر المسرح -هوامش على منصة العرض، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٧).
- ١٤- عزو اسماعيل عفانة وأحمد حسن اللوح، التدريس المسرح -رؤية حديثة في التعلم الصفي، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٨).
- ١٥- علي عبدالله، المسرح الموسيقي في العراق، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٥).
- ١٦- فاضل الكعبي، مسرح الملائكة -دراسة في الأبعاد الدلالية والتقنية لمسرح الأطفال، (الشارقة: إصدارات دائرة الثقافة والأعلام، ٢٠٠٩).
- ١٧- فاطمة يوسف، دراما الطفل - أطفالنا والدراما المسرحية - دراسة تحليلية، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٦).
- ١٨- فلاح كاظم حسين، عناصر سينوغرافيا العرض المسرحي، (بغداد: مجلة الأكاديمي)، العدد ٥٦/٢٠١٠.
- ١٩- كمال الدين عيد، أعلام ومصطلحات المسرح الأوربي، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).
- ٢٠- كمال عيد، سينوغرافيا المسرح عبر العصور، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٨).
- ٢١- م. جولديج، مسرح الأطفال - فلسفة وطريقة، تر: جميلة كامل، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ٢٠٠٥). مارسيل فريد فون، فن السينوغرافيا، مجلة السينوغرافيا اليوم، تر: قسم اللغة الفرنسية بمركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون، (القاهرة: مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٩٣).
- ٢٢- ماري إلياس وحنان قصاب حسن، المعجم المسرحي - مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦).

- ٢٣- مجاهد عبد المنعم مجاهد ، جدل الجمال والاعتراب ، (القاهرة :دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧).
- ٢٤- محمد جواد مغنية ، مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات ،(بيروت :دار مكتبة الهلال ، بلا ت).
- ٢٥- محمد عزيز نظمي ، علم الجمال،(الإسكندرية، الفكر العربي، ١٩٨٦).
- ٢٦- محمود سعيد ، النزعة التعليمية في فن المسرح ،(القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩).
- ٢٧- نديم المعلا ، لغة العرض المسرحي ،(دمشق :دار المدى للثقافة والنشر ، ٢٠٠٤).
- ٢٨- هريبرت ريد ، معنى الفن ، ت : سامي خشبة ، (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بلا ت).
- ٢٩- وينفريد وارد ، فنون الأطفال المسرح ، تر : محمد شاهين الجوهري ، ط ٥ ،(القاهرة :دار المعارف ، ١٩٨٩).
- ٣٠- يونس لوليدي ، الدراماتورج وسينوغرافيا المقدس ، مجلة الحياة المسرحية ، العدد ٦٧/٦٨ ، (وزارة الثقافة : الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠٠٩).

Aesthetics of Scenography in Children's Dramatic Shows (Mohammed Ismaeel as a Model)

Mohammad Ismaeel Al-Ta'ie
dr.mohammadismaeel54@uomosul.edu.iq
College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq

Omar Mohammed Jandary
omarjandary@uomosul.edu.iq

College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq

Received:26/3/2023

Accepted:30/5/2023

Abstract

The dramatic show, which is presented to children, is considered a preferable thing for them because it owns all means of attraction and excitement through the various methods in which scenography is employed and its elements are shown as aesthetic layouts in the drama shows that are presented for children which aim at increasing awareness and open new horizons for children and develop their feeling towards beauty. Therefore, the researcher divided the study into four chapters. The first chapter included the methodological frame and the problem of the study, and both are centered on answering the following question: the employment of the aesthetics of scenography in the drama shows that are presented to children? Then the importance of the study, the need for the study and its spatiotemporal limits, which were appointed in the period of time between 2008 and 2010, including the shows which were presented on the stage of The University Grand Theatre in Mosul University and on the stage of the experimental theatre in the College of Fine Arts in the University of Mosul.

Then the chapter was ended by defining the terms (Aesthetics and scenography). The second chapter; the theoretical frame, it contained the previous studies, and the theoretical frame which included two sections. The first dealt with the international and Arabian history of children's theatre and its types. The researcher talked in this chapter about how the theatre of children emerged in some Western and Arabian countries explaining the means that overwhelmed children before the emergence of their theatre, in addition to the divisions of children's theatre. As for the second section; it shed light on the specificity of scenography elements in children's shows. In this section, the researcher talked about the elements of scenography (the actor, decoration, lights, music, uniforms and accessories) clarifying their employment in children's shows. Then the chapter ended with the most important indications which resulted from the theoretical frame.

The third chapter included the procedures of the research in which (8) dramatic shows were appointed as the community of the study. The researcher chose his sample intentionally depending on the descriptive analytical approach, for their appropriateness to the study, represented in two dramatic shows directed by Mohammed Ismaeel: Nasheet (the active), The Four Elements and A.B.C.D.E.F plays. Both plays were organized in accordance with the results of the theoretical approach as factors and indications from which the researcher concluded the standards of analyzing his sample. Finally, the fourth chapter was an exposition of the most important findings and discussing them, conclusions, recommendations and propositions. Then the researcher ended the study with the list of references that are used in the.

Keywords: Aesthetics, scenography, children's theatre.